

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "خط الزمن"

فلسطين في عهد الدولة الفاطمية

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: د. راغب السرجاني

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-20424.htm>

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد؛ فأهلاً ومرحباً بكم في هذا اللقاء المبارك، وأسأل الله -عز وجل- أن يجعل هذا اللقاء في ميزان حسناتنا أجمعين.

## ما درسناه في الحلقة الماضية

مع الحلقة السادسة عشر من حلقات خط الزمن وما زلنا مع قصة فلسطين في الحلقة اللي فاتت شوفنا الدولة الطولونية والإخشيدية، وتحدثنا عن ضعف فلسطين في ذلك الوقت عسكرياً ودعويّاً أو دينياً لاهتمام الطولونيين والإخشيديين بشكل أكبر بالمركز والثقل في داخل الفسطاط العاصمة في مصر، وطبعاً دا هيوّدي بعد كدا لتوابع هنشوف أثرها في الحلقة دي إن شاء الله. واتكلمنا برضه في نفس الوقت في الحلقة اللي فاتت على السيطرة البويهية الشيعية على منطقة بغداد والعراق وما حولها، وطبعاً دول جاين من منطقة فارس اللي هي منطقة إيران دلوقتي وكلهم كانوا بيدينوا بالمذهب الإثني عشري من الشيعة اللي هو مذهب إيران إلى الآن، وانتشروا في العالم الإسلامي في شرقه بالأخص، وطبعاً سيطروا على منطقة العراق بكاملها.

## انتشار الشيعة في منطقة الجزيرة العربية

وقلنا إن كان فيه مشكلة تانية، إن العالم الإسلامي في القرن الرابع الهجري كله يعني من سنة ٣٠٠ لـ ٤٠٠، ١٠٠ سنة تقريباً وأكثر من كدا زي ما هنشوف كان تحت سيطرة شيعة خالصة. قلنا إن منطقة العراق وما حولها ومنطقة إيران وكل دا كان تبع البويهيين، منطقة شرق العالم الإسلامي الأبعد اللي هي منطقة كازاخستان وأوزباكستان كانت تحت حكم السمانيين ودول برضه شيعة إثني عشرية، ومنطقة مصر وشمال الشام كانت تحت الحمدانيين ودول برضه كانوا شيعة إثني عشرية، ومنطقة اليمن كانت تحت بني زياد وبني الرث ودول شيعة زيدية وهم أقرب الشيعة إلى السنة، ومنطقة الجزيرة العربية كانت تحت طائفة من أخصب الطوائف في التاريخ وهي طائفة القرامطة، وهم أيضاً خرجوا من الشيعة لكنهم وصلوا إلى درجة من الكفر لم ينكرها أحد من علماء المسلمين، أنهم من الكفار الذين تركوا الدين بالكلية.

**الدولة العبيدية**

وتكلمنا عن فظائعهم في البيت الحرام وفي الجزيرة العربية بصفة عامة. والهلم الكبير الذي أصاب الأمة الإسلامية كان الدولة العبيدية، التي هي معروفة بالدولة الفاطمية، ودي نشأت في المغرب سنة ٢٩٦ من الهجرة، الدولة دي كان ليها آثار ضخمة جدًا علشان كدا حيننا نفرد ليها الكلام النهاردة ونقول إن الدولة دي ظهرت في أول ظهورها في المغرب ادّعت النسب إلى السيدة فاطمة -رضي الله عنها وأرضاها- بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهذا ادّعاء في غالب أقوال العلماء ادّعاء باطل ليس له أصل، بل ينتسبون إلى ميمون القداح وهو يهودي، يعني الجد الرابع لعبيد الله الفاطمي كما يسمي نفسه، عبيد الله هذا جده الرابع يهودي يعني ليس أصلًا، لا أقول عربيًا ولا قرشيًا ولا للرسول -عليه الصلاة والسلام-، ولكنه كان أصلًا يهوديًا، إنسان يهودي ادّعى الإسلام، وأولاده بعد ذلك جاءوا على طريقته، وحاولوا الطعن في الدولة الإسلامية بقدر ما يستطيعون.

**الشيعة في الدولة العبيدية كانوا يلعبون الصحابة والرسول -عليه الصلاة والسلام-**

الدولة دي قامت في سنة ٢٩٦، وكان همها الأكبر ضرب السنة في كل مكان يصلون إليه. ومن أوائل السنة الذين حاربوهم كانت الدولة الإسلامية في الأندلس، وكانت تحت قيادة عبد الرحمن الناصر الأموي -رحمه الله-، وهو من أعظم القادة الإسلاميين في تاريخ الإسلام كله. الدولة العبيدية الفاطمية في المغرب حملت حروب كثيرة على عبد الرحمن الناصر بل وتعاونت مع الصليبيين في شمال الأندلس لضرب عبد الرحمن الناصر. أكثروا من البدع والمنكرات، وسب الصحابة طبعًا، بل وأحيانًا كانوا يسبون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أسواق بغداد، كما كان يفعل ابن عبيد الله الذي تولى الخلافة من بعده أو الإمارة من بعده.

**منهج الشيعة الإثني عشرية**

وكان يقول العنوا الغار وما حوى، الغار حوى الرسول -عليه الصلاة والسلام- وأبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، فكان يقول: العنوا الغار وما حوى، العنوا عائشة وبعلمها؛ عائشة -رضي الله عنها- زوجة الرسول -عليه الصلاة والسلام- وبعلمها الرسول -عليه الصلاة والسلام-. وهكذا في الأسواق ليس أمرًا خافيًا على الناس. وطبعًا كانوا شديدي الموالاة لليهود وللنصارى، وكانوا يبتنوا المنهج الإسماعيلي من الشيعة، الشيعة الإثني عشرية يقولوا بإمامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ويعطون إمامة موسى الكاظم الإمامة السابعة، أنتو عارفين الإمامة الإثني عشرية يعني ١٢ إمام ورا بعض بدء من سيدنا علي بن أبي طالب، ومرورًا بعامة الأئمة عندهم الحسن، الحسين، زين العابدين إلى آخر القائمة. الإمام السابع عندهم هو موسى الكاظم، أما هؤلاء فينكرون إمامة موسى الكاظم ويعطونها لإسماعيل بن جعفر الصادق ولذلك يسمون بالإسماعيلية نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق.

**إحتلال العبيديين لمصر**

وهما عملوا تحريف كبير أصلاً من الشيعة المخرفة، يعني الشيعة نفسها مخرفة عن الدين الصحيح، هما حرفوا في الشيعة وبدأوا يطلقوا بعض البدع والمنكرات الغليظة، لدرجة برضه إن كثير جداً من علماء الإسلام بيخرجوا الإسماعيلية من دائرة الإسلام إطلاقاً، اللي هما بيسموا أنفسهم الدولة الفاطمية، وحاولوا محاولات متكررة لاحتلال مصر منذ أن نشأت الدولة العبيدية في المغرب زي ما قلنا ٢٩٦، من ساعتها محاولات متكررة لاحتلال مصر واحتلال منطقة الشمال الإفريقي بكاملها. وفشلت المحاولات في عهد الدولة الطولونية وعهد الدولة الإخشيدية، لكن في سنة ٣٥٩ هـ نجحت محاولات العبيديين أو الفاطميين في احتلال مصر، ودخلها القائد بتاعهم جوهر الصقلي، وكان دا في زمن المعز لدين الله اللي هو الأمير الفاطمي.

**انتشار الشيعة في مصر وإقامتهم للجامع الأزهر**

طبعاً كانوا بيسموا أنفسهم خلفاء وهم ليسوا خلفاء وليسوا أصلاً من المسلمين. فادّعى الخلافة واحتل مصر سنة ٣٥٩. وأنا بقول دا احتلال مابقولش إن هو انتقال طبيعي زي ما قلنا قبل كدا في عهد الدولة الطولونية والإخشيدية دي كانت دول إسلامية واضحة، وكان ليها آثار إسلامية واضحة، لكن دا كان احتلال إجرامي حقيقةً، وأول ما دخلوا مصر ارتكبوا الموبقات الشديدة جداً مع علماء السنة، وذبحوا العدد الكبير منهم، وأنشأوا الجامع الأزهر لنشر المذهب الشيعي الإسماعيلي. يعني شوف بداية إنشاء الجامع الأزهر كانت بنوايا خبيثة جداً، وكان تحطيم للمذاهب السنية المالكية والحنفية والحنبلية والشافعية، وإقامة المذهب الإسماعيلي وحتى مش الإثني عشري؛ الإسماعيلي في مصر، وطبعاً عمّ دا على كل شعب مصر بالإكراه وكانت كارثة كبيرة جداً أحاطت بالأمة الإسلامية.

**إنشاء مدينة القاهرة على يد جوهر الصقلي**

إحنا طبعاً للأسف الشديد مانعرفش التاريخ دا وبندرس تاريخ الفاطميين على إن هما ناس مسلمين حكموا مصر فترة من الزمن. اللي بيخلينا إلى حد كبير ننبهر بتاريخ الفاطميين ونذكرهم على أنهم من المسلمين، الإنشاءات والمعمار والاهتمامات التي قاموا بها في هذا المجال في مصر والبلاد التي وقعت تحت احتلالهم وطبعاً من أشهرها الجامع الأزهر وهو من أشهر المساجد في الدنيا هو إنشاء عبيدي أو فاطمي وقلنا السبب بتاعه وإنشاء القاهرة، يعني جوهر الصقلي أول ما دخل مصر أنشأ مدينة القاهرة، طبعاً علشان كدا بتتعرف بقاهرة المعز، المعز هو المعز لدين الله الفاطمي الذي أنشأ أو أنشأت في عهده مدينة القاهرة. وسبحان الله تزامن مع إنشاء القاهرة واحتلال مصر سقوط الدولة العبيدية في المغرب، يعني الدولة اللي خرجوا منها أصلاً سقطوا فيها وبالتالي أصبحت مصر هي عمق الدولة العبيدية وهي مركز ثقل الدولة العبيدية، وأصبحت القاهرة هي عاصمة الدولة العبيدية وبذلك حصل نوع من الإنعاش لهذه المدينة في وسط العالم الإسلامي.

## رفض الشعب المصري للمنهج الشيوعي

طبعا الجيش العبيدي ماكانش من المصريين، الجيش العبيدي كان كله من المغاربة، أو من السودانين، كانوا بيحبوهم من السودان ومن أفريقيا بصفة عامة وبيربوهم على عقائد الإسماعيلية. والشعب المصري بصفة عامة رفض هذه العقائد المنحرفة، وهذا التوجه الكبير للعن الصحابة والطعن فيهم، والخروج عن المنهج بكل أنواع الخروج المعروفة. وبالتالي ظل الشعب سنيا في حكم الدولة الإسماعيلية، والكلام دا قعد في مصر فترة رهيبة جدا، قعد ٢٠٠ سنة في مصر، يعني الاحتلال العبيدي للدولة المصرية قعد ٢٠٠ سنة.

## الفترة المظلمة في فلسطين

بمجرد ما دخل العبيديون إلى مصر بدأوا يفكروا في الأملاك التي كانت للدولة الإخشيدية التي سقطت على أيديهم، وطبعاً أول شيء فكروا فيه أرض الشام، وأول أرض الشام فلسطين، وبالتالي توجهت الجيوش العبيدية مباشرة من مصر إلى فلسطين، وفي نفس السنة اللي سقطت فيها مصر سقطت فيها فلسطين، اللي هي سنة ٣٥٩ هـ، والكلام دا بيوافق سنة ٩٦٩ م، وبدأ الاحتلال العبيدي لفلسطين، ودخلت فلسطين فترة مظلمة جداً جداً من تاريخها، وللأسف الشديد ظلام هايسلم لظلام هايسلم لظلام، هنقعد في الفترة المظلمة دي أكثر من ٣٠٠ سنة زي ما قولنا في الحلقة اللي فاتت.

## التأثير السلبي لاحتلال العبيدين لأرض مصر وفلسطين

فترة العبيدين في فلسطين استمرت حوالي ١٠٤ سنة متصلة، وبعد كدا دخلوا تاني زي ما هنتكلم إن شاء الله في التاريخ، لكن أنا عايزك تتخيل ١٠٠ سنة من التفرغ الكامل لكل طاقات البلد العلمية والدعوية والدينية، قتل كل علماء السنة، تفرغ البلد من كل الطاقات الجهادية، والطاقات الدعوية، طبعا دا أثر تأثير سلبي رهيب على أرض فلسطين، وكذلك على أرض مصر اللي هي تعتبر الامتداد الطبيعي لأرض فلسطين.

## الرباط القوي بين مصر وفلسطين

أنا عايز ألفت النظر لحاجة مهمة جداً، ومعلومة تمنا دلوقتي في زمننا، وتمنا على طول، إن زي ما انتو شايفين كل ما نيجي نتكلم على مصر نتكلم على فلسطين، الرباط المنطقي والطبيعي جداً والامتداد الطبيعي لأرض فلسطين هي أرض مصر، ولأرض مصر هي أرض فلسطين. شوفنا الدولة الأموية خدت الإثنين مع بعض، الدولة العباسية الإثنين مع بعض، الدولة الطولونية الإثنين مع بعض، الدولة الإخشيدية الإثنين مع بعض، لما جه العبيدين احتلوا الإثنين مع بعض، ولما ييجي الصليبيين بعد كدا هيفكروا في احتلال فلسطين، وهيفكروا في احتلال مصر، والحروب الصليبية كلها كانت على فلسطين وعلى مصر، الامتداد دا امتداد طبيعي جداً مش بس تاريخي، مش بس جغرافي، لا، امتداد عقائدي، وامتداد ديني، وامتداد اجتماعي، وليه جذور كثيرة جداً، ولازم شعوب مصر وفلسطين يفهموا هذا الرباط

**القوي** اللي لما بيحصل بينهم وبين بعض وحدة وطبعًا مع الشام بصفة عامة بيحصل نصر وتمكين للمسلمين، ولما بيحصل العكس بيحصل اللي شوفناه في عهد الدولة العبيدية، واللي هنشوفه بعد كدا مع الصليبيين.

### انتساب العبيدين الباطل للسيدة فاطمة-رضي الله عنها وأرضاها-

إيه اللي هيحصل بعد كدا في الدولة العبيدية؟ دا اللي هنعرفه إن شاء الله بعد الفاصل.

كنا قبل الفاصل بنتكلم على الاحتلال العبيدي للدولة المصرية وبعد كدا لفلسطين، قلنا الاحتلال العبيدي ينتسب زورًا وبهتانًا إلى السيدة فاطمة- رضي الله عنها- بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهم ينتسبون إلى يهودي كما ذكرنا، وكل أفعالهم بعد ذلك تثبت أنهم فعلاً أقرب إلى اليهود منهم إلى المسلمين. وشفنا الاحتلال إزاي وصل إلى فلسطين في نفس السنة اللي سقطت فيها مصر، واتكلمنا عن الامتداد الطبيعي لفلسطين مع شعب مصر، وطبعًا دا امتداد زي ما قلنا جغرافي وتاريخي وديني وعقائدي واجتماعي وعلى أكثر من محور ووسيلة.

### كثرة الإنشاءات في عهد الفاطميين

العبيدين الحقيقة كانوا بيهتموا بالمظاهر جدًا، طبعًا الباطن كما تعلمون خاويًا تمامًا، لكن كانوا بيهتموا بالمظاهر جدًا، علشان كدا أكثروا جدًا من إنشاء المساجد في العالم الإسلامي، وآثارهم إلى الآن باقية، الجامع الأزهر زي ما قلنا، مسجد المعز، المساجد الفاطمية كثيرة جدًا جدًا، ودا اللي بيخلي مكانة الفاطميين كبيرة عند علماء التاريخ، دون النظر إلى عقائدهم أو إلى وسائلهم القبيحة في نشر معتقدتهم الفاسد. بيصوا للآثار اللي تركوها، المسجد والأبنة والعظمة وكذا، فلا يلتفتون إلى فسادهم الذي كانوا عليه.

### الدليل على فساد العبيدين

من أشهر الأمثلة على فسادهم احتلالهم لمدينة عسقلان في فلسطين، وكان في مشهد في عسقلان به كما يقولون رأس الحسين بن علي -رضي الله عنهما - عندما استشهد قُطعت رأسه كما تعلمون وقالوا إن الرأس انتقلت من كربلاء إلى دمشق، ومن دمشق إلى عسقلان، وأقيم مشهد حول هذه الرأس في عسقلان. والعبيدين لكي يرفعوا من قدرهم وقيمتهم عند المسلمين بصفة عامة أخذوا هذه الرأس كما يقولون من عسقلان وانتقلوا بها إلى مصر وعملوا مسجد على هذه الرأس اللي هو معروف الآن بمسجد الحسين في مصر بالقرب من خان الخليلي.

### الكذب و الزور في مسألة رأس الحسين-رضي الله عنهما-

واقع الأمر يا إخواني، أنا هقول كلام لعله مفاجأة لناس كثيرة جدًا جدًا، أن رأس الحسين لا كانت في عسقلان ولا جات لمصر ولا أي حاجة، هذه المساجد كلها منشأة على وهميات ليس لها أي نوع من الحقيقة. رأس الحسين لم تنتقل أصلا من كربلاء إلى دمشق، وكل الروايات التي ذكرت أنها أرسلت إلى يزيد بن معاوية في دمشق هذه روايات كاذبة وموضوعة وليس لها أي جانب من الصحة، بل دُفنت معه في كربلاء حيث قُتل واستشهد -رضي الله عنه وأرضاها-

وكل هذه إشاعات زُورت على تاريخ الدولة الأموية، وبعد كذا زي ما شفنا كان ليها آثار سلبية كثيرة جدًا على الأمة الإسلامية في تزوير التاريخ.

### البدع التي فعلها العبيديين في مصر

لكن الشاهد أن عسقلان ماكانش فيها رأس، وبالتالي مسجد الحسين اللي الناس دلوقتي تشد الرحال إليه من كل مكان، وترتكب عنده البدع والمنكرات الكثيرة، أنا بقول إن كل هذه البدع والمنكرات ماهاش أي معنى، هذه كلها موروثه من أيام الدولة العبيدية الفاسدة التي حكمت مصر، وأكثرت جدًا من البدع والمنكرات، ومنها الموالد والأعياد الصوفية المشهورة الموجودة عند أكثر من مسجد من مساجد مصر الكبيرة والمشهورة، وكذلك في معظم بلاد العالم الإسلامي اللي دخلها الاحتلال العبيدي، وبقول إن حتى لو الرأس موجودة في مسجد الحسين فلا تجوز كل هذه الأعمال، فما بالكم بالوهم الكبير الذي يعيشه من يشد الرحال إلى هذه الأماكن على أن فيها رأس الحسين بن علي -رضي الله عنهما-، وليس بها شيء. دا طبعًا طرّف من أعمال الدولة العبيدية الخبيثة.

### بداية ظهور الحاكم بأمر الله الظالم

في سنة ٣٨٦ هـ ودا يوافق سنة ٦٩٦ م حصل أمر مفرع في الدولة العبيدية الفاطمية كما يسمونها، ظهر الحاكم بأمر الله، والحاكم بأمر الله شخصية من أشهر الشخصيات في التاريخ الإسلامي، ومن أفسد الشخصيات في التاريخ الإنساني بصفة عامة، يعني يقارن بالمفسدين في الأرض من كل الملل والنحل فعلاً، وهذا الرجل يُعرف في التاريخ بالجنون يعني صفته لما يبجي يتكلم عنه المؤرخون يتكلمون عنه كالجنون وهو ليس مسلمًا بالقطع، يعني هو وإن كان من حكام الدولة العبيدية التي تدّعي الإسلام وتبني المساجد، وفي مسجد الحاكم بأمر الله، إلا أنه بالقطع ليس مسلمًا.

### الأعمال الجنونية التي قام بها الحاكم بأمر الله

هذا الرجل تولى الحكم وهو عنده كام سنة؟ عنده ١١ سنة فقط، بعد ما تولى الحكم تحت رعاية الأوصياء عليه ٣ ، ٤ سنوات بدأ يدير الأحكام بنفسه، وبدأ يُصدر أحكام هي أقرب إلى الجنون منها إلى العقل، وأحكام عامة في أمور كثيرة، وكان يُجل كثيرًا من الحرام، ويحرم كثيرًا من الحلال. ومن أشهر مَثَلًا أعماله أنه أمر بسب الصحابة علنًا، وأن يُكتب هذا السب على أبواب المساجد، يعني كل أبواب المساجد في مصر وفلسطين وبقية الشام اللي دخلت تحت سيطرة الدولة العبيدية كان يُكتب عليها سب الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم-، وكان يُكتب في الشوارع، في معظم الشوارع الرئيسية في القاهرة وفي غيرها من بلاد العالم الإسلامي تحت سيطرة الدولة العبيدية يُكتب سب الصحابة.

### الحاكم بأمر الله حرق القاهرة كلها بمن فيها



**حَرَمَ حاجات غريبة جدًا، حَرَمَ بيع الرطب مثلاً التمر الرطب ممنوع إنه يتباع، قال إن هذا أمر حرام، حرام أكل السمك الذي ليس له قشر، حرام أكل الملوخية، فمَنعَ أكل الملوخية عن الناس، يعني العمل بالليل والنوم بالنهار، وفرض هذا على ديوان الدولة أن العمل كله يكون ليلاً والنهار كله نوم، قلب آيات الله -عز وجل- في الكون. لما حصل عليه بعض الثورات في داخل القاهرة، أمر ببيته؟ خرج برا القاهرة وأمر بإحراق القاهرة بكاملها، فأحرق المدينة بكاملها، وبعد كذا أرسل أحد الخدام بتوعه وقاله شوفلي الأخبار إيه؟ والناس أخبارها إيه؟ حرق البلد بسكانها فشوف لي الأخبار إيه، فقال بعد ما راح ورجع طبعاً لقاها انتهت المدينة بكاملها، ورجع أنشأها بعد كذا، فانتَهت المدينة بكاملها فقال له: **فُعلَ بها ما لم يفعله ملك الروم لو سيطر عليها فقتله، يعني طبعاً حس إن دا فيه نوع من الإهانة ليه فقتله.****

### إدعاء الحاكم بأمر الله الألوهية

يعني كان موضوع القتل عنده شيء بسيط جداً، ما عندوش مانع يحرق مدينة كاملة مسلمة؛ العاصمة بتاعته؛ لما حصل فيها نوع من الاضطرابات والثورات عليه، ووصل في آخر عهده إلى أمر قبيح لم يُقدم عليه حاكم في تاريخ المسلمين بكاملهم؛ وهو أنه ادعى الألوهية، ادعى أن الله -عز وجل- حلّ فيه، وخاطبه شعراؤه بهذه الصفة أنه إله من دون الله -عز وجل-، ومن أشهر الآيات التي قيلت له:

**شئت لا شاءت الأقدار \*\*\* فاحكم فأنت الواحد القهار**

هكذا يخاطبون الحاكم بأمر الله، وفضل يحكم المسلمين ٢٥ سنة متصلة، انتهت في سنة ٤١١ هـ، يعني سنة ١٠٢١ م، ومات أو قُتِل وهو عنده ٣٦ سنة، يعني كل هذه الفظائع كان بيعملها وهو في فترة شبابه، هذه الفظائع كانت تُطبق في أرض مصر، وكانت تُطبق في أرض فلسطين، وكل بلاد العالم الإسلامي.

### أخطر القرارات التي اتخذها الحاكم بأمر الله

ولكن من أخطر القرارات التي اتخذها الحاكم بأمر الله والتي اشتهرت عنه وعمت بعد ذلك للأسف الشديد في تاريخ أوروبا وفي تاريخ المستشرقين والمستغربين؛ هو أمره بهدم الكنائس والمعابد اليهودية، واضطهاد اليهود والنصارى، وطبعاً دا حصل بالفعل أنه أمر بهذه الأشياء، وأمر بأن يُعلق النصارى الصليبان في أعناقهم ليُعرفوا من المسلمين، وأمر أن يعلق اليهود علامات أيضاً في أعناقهم، وأمر بهدم كنيسة القيامة المقدسة عند النصارى في القدس، وأمر بهدم عدد كبير من الكنائس، وعدد كبير من النصارى اضطروا إلى الإسلام خوفاً من القتل على يد الحاكم بأمر الله، وبذلك وضع بذور أحقاد بين النصارى والمسلمين ما رأيناها طوال حكم الدولة الأموية والعباسية والطولونية والإخشيدية، وكل دا من أعمال هذا المجنون الحاكم بأمر الله، ولينا وقفة مهمة جداً مع القصة دي.

### اعتراض أهل السنة على أفعال الحاكم بأمر الله

بنقول إن هذا الاضطهاد لم يكن منشأه أبداً دين وعقيدة إسلامية، بل العكس عندنا منتهى التسامح كما رأينا في الحلقات السابقة مع النصارى. بل نقول أن هذا الرجل كان كافراً وكان بعيداً كل البعد عن دين الإسلام، ولا يرتبط المسلمون أبداً بما يقوم به من أعمال، وبنقول برضه أن هذا الاضطهاد لم يكن خاصاً باليهود ولا النصارى، ولكن عانى منه المسلمون السُّنة كذلك، يعني كل المسلمين الذين كانوا على المذهب السني بأي مذهب من المذاهب الأربعة المعروفة عانوا نفس الاضطهاد من الحاكم بأمر الله، اللي هو كان على المذهب الإسماعيلي تبع الدولة العبيدية. وهذا السلوك يا إخواني سلوك الاضطهاد لليهود والنصارى لم يكن مقبولاً من الشعب ولا من العلماء، بل قامت بعض الثورات عليه بعد ذلك لأنه يقوم بهذه الاضطهادات، وكانت ثورات من المسلمين السُّنة الذين رأوا أن هذه الأعمال تخالف العهدة العمرية وتخالف الاتفاقيات التي كانت بين المسلمين وبين النصارى، وتخالف دين الإسلام أصلاً.

### الحاكم بأمر الله لم يكن من المسلمين

ونتيجة هذه الثورات الكبيرة اضطرَّ الحاكم بأمر الله أن يرجع عن اضطهاد اليهود والنصارى في دولته سواء في مصر أو في فلسطين بل وأمر أولئك الذين أسلموا من النصارى أن يعودوا إلى نصرانيتهم لأنهم أسلموا رغماً عن أنوفهم كما هو معروف، أنا بقول إن الكلام دا فعلاً حصل من الحاكم بأمر الله، لكن لا ينبغي أبداً أبداً للمؤرخين سواء كانوا من المسلمين أو من غير المسلمين أن يأخذوا هذا قرينة على أن المسلمين يضطهدون غير المسلمين في بلاد الإسلام، دا مبعتروش أصلاً مسلم، وزي ما قلنا الكارثة بتاعته كانت عامة على كل البلاد الإسلامية، بما فيها بلاد السنة.

### قتل الحاكم بأمر الله وانتهاء فترة حكمه

بعد ما قُتل الحاكم بأمر الله تولى الحكم بعده واحد اسمه الظاهر لإعزاز دين الله، وقعد يحكم حوالي ١٦ سنة، وبعدها تولى المستنصر بالله اللي قعد يحكم ٦٠ سنة متصلة، والمستنصر بالله دا من أكبر حكام الدولة العبيدية، و ٦٠ سنة من الحكم في داخل مصر انتهت سنة ٤٨٧ ودا بيوافق سنة ١٠٩٥ م، وحياة المستنصر بالله كلها ما تمناش في شيء لكن في آخر حياته لما مات سنة ٤٨٧ انقسمت دولته إلى قسمين: المستعلية والنزارية، والكلام دا هيكون ليه تطبيقات معانا في قصة فلسطين وفي قصة العالم الإسلامي بصفة عامة.

### هذا ما سنعرفه في الحلقة القادمة ان شاء الله

طبعاً الاحتلال العبيدي ليه مشاكل تانية كتير، وفي نهايات الحكم العبيدي للدولة الفلسطينية، القسم الفلسطيني استمر ١٠٠ سنة، والقسم المصري استمر ٢٠٠ سنة، حصلت بعض التطورات اللي غيرت من سير الأحداث في أرض فلسطين، يا ترى إيه التغيرات اللي حدثت في أرض فلسطين؟ وإيه التغيرات اللي حصلت في الدولة العبيدية، وما هي النتائج التي عادت على العالم الإسلامي كله؟ دا اللي هنعرفه بإذن الله في الحلقة اللي جاية. أسأل الله -عز وجل- أن يفقهنا في سننه، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>